رؤية "مسكويه" (ت ٤٢١ هـ) للقيم الحضارية المشتركة مع الآخر من خلال كتاب الحكمة الخالدة

أ.م.د. ازهار هادي فاضل أ.د. نوفل محمد نوري

استاذة تاريخ الاديان في اسيا استاذ الحضارة الاسلامية في العصر العباسي

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

azhar_hade@yahoo.com

الملخص:

لطالما كان للقيم الأخلاقية والإنسانية دوراً مهماً في تنشئة الأفراد، فهي المصدر الأساسي للارتقاء بالشخصية بكافة جوانبها المعرفية أو المهارية أو الوجدانية، لذلك يعد تنمية القيم مطلباً ضرورياً لتحقيق التعلم وبناء النفس بصورة إيجابية وفعالة ومن هنا يقع على عاتق الفرد تأدية رسالة اجتماعية أو إنسانية أو أخلاقية من شأنها أن تسهم في التربية والارتفاع بالمستوى الأخلاقي. وإذ ما أردنا الحديث عن القيم الإنسانية تطالعنا العديد من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع وقد وقع الاختيار في هذا البحث على "مسكويه" متخذين كتابه "الحكمة الخالدة" أنموذجاً لدراسة القيم الإنسانية وتقاطعاتها المشتركة في الحضارات اليونانية والرومانية والهندية والفارسية والإسلامية من خلال التعريف بكل حضارة وشرح أسسها الفكرية وقيمها الإنسانية والأخلاقية كما تناولها "مسكويه" في كتابه المستهدف بالبحث.

الكلمات المفتاحية: (رؤية "مسكويه، القيم الحضارية، كتاب الحكمة الخالدة).

Maskawayh's (d. 421 AH) vision of shared civilizational values with others through the book of Eternal Wisdom

Assistant Professor Azhar Hadi Fadhel

Prof. Dr. Nawfal Muhammad Nouri

Professor of the History of Religions in Asia Professor of Islamic Civilization in the Abbasid Era

University of Mosul / College of Education for Human Sciences / Department of History

Abstract:

Moral and human values have always played an important role in raising individuals, as they are the primary source for advancing the personality in all its cognitive, skill-based or emotional aspects. Therefore, developing values is a necessary requirement for achieving learning and building the self in a positive and effective way. Hence, it is the responsibility of the individual to perform a social, humanitarian or moral message that would contribute to education and raising the moral level. If we want to talk about human values, we find many books that have addressed this topic. In this research, the choice fell on Miskawayh, taking his book "The Eternal Wisdom" as a model for studying human values and their common intersections in Greek, Roman, Indian, Persian and Islamic civilizations by defining each civilization and explaining its intellectual foundations and human and moral values, as Miskawayh addressed them in his book targeted by the research.

Keywords: (Miskawayh’s vision, civilizational values, the book of eternal wisdom).

مقدّمة :

الحضارة بمفهومها الشامل تعنى كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة والملابس والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية وقدرة الإنسان على الإبداع في العلوم والفنون والآداب بحيث تصبح البيئة زاخرة بأسباب الرقى والازدهار.

وتقاس حضارة شعب معين بمقدار الرقي والتقدم العلمى والتقني الذى يتمتع به هذا الشعب ، ومما لا شك فيه أن أمة الإسلام قدمت أروع حضارة عرفتها البشرية حضارة أعطت لكل ذى حق حقه امتثالاً لأمر الخالق سبحانه، حضارة تعلي من شأن الفكر، وتقدم من القيم الجمالية ما كان أخلاقياً نافعاً يخدم الإنسان، ويعمِّر الأرض، ويثري الحياة ويعطيها معنى يعز على غيرها من الحضارات التى تعلي من شأن الجنس أو اللون، أو تحتقر غيرها.

إن تفاعل الحضارات مطلب أساسي لتحقيق الأخوة الإنسانية ، وتؤكد الدراسات أن التفاعل بين الحضارات عموماً، وبين الفكر الإسلامي والفكر الغربي خاصة، لا يعني ذوبان حضارة في حضارة أخرى، كما لا يعني إحداث قطيعة معرفية مع الموروث الحضاري لكل حضارة، بل إن هذا التفاعل مشروط بأن يتم في جو من الاحترام المتبادل بين الحضارات، كي يكون ذلك باعثاً على التكامل الإيجابي الذي يثري تجربة الإنسانية.

وقد تطرّق "مسكويه" في كتاب الحكمة الخالدة إلى العديد من الحضارات واستعرض قيمها ودونها ، لربما من باب الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها فهو احق بها ، وسنحاول من خلال هذا البحث التطرّق إلى بعض هذه القيم في بعض الحضارات ، حيث سنعرّف بهذه الحضارة ونتطرق إلى قيمها الفكريّة ، وندعّم ما نذكره بما دونه "مسكويه" في كتابه ، ولكن قبل كل شيء من هو "مسكويه" وما هي أهم أفكاره ؟

أهميّة البحث :

تكمن أهميّة هذا البحث في السعي إلى التعرّف على القيم الإنسانيّة المشتركة ما بين الحضارات المختلفة عبر التاريخ ، والكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه القيم من ناحية تقاطعاتها حيث أحد أهم مقوّمات أي حضارة بشريّة هو ما تحمله من قيم وأخلاق تسمو وترتقي بالإنسان وتتفاعل ، من خلال الكشف عن هذه القيم نستطيع أن نتحدّث عن أهميّة التسامح والإخاء وثقافة قبول الآخر، وأنّ التنوّع في الحياة هو أحد سماتها الأساسيّة ، وعلينا النظر إليه من ناحية إيجابيّة يمكن البناء عليه والوصل إلى مزيد من التطوّر والتقدّم للمجتمعات الإنسانيّة.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية :

- من هو "مسكويه" وما هي أهم أفكاره ؟
- ما معنى القيم الحضاريّة وما هي التقاطعات المعرفيّة بين الحضارات المختلفة ؟.
- ماهي القيم الإنسانيّة في الحضارات: اليونانيّة، والرومانية، والفارسية، والهندية وفق ما ذكر في كتاب الحكمة الخالدة ل"مسكويه"؟.
- ماهي القيم الإنسانيّة في الحضارة الإسلاميّة التي ذكرت في كتاب الحكمة الخالدة؟.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة السابقة من أجل تكوين فكرة عن القيم الإنسانيّة في الحضارات المختلفة عبر التاريخ ، الأمر الذي يتيح فهم طبيعة العلاقات الاجتماعيّة ما بين البشر ، والتعرّف إلى الأسس الفكريّة التي تجعل من التنوّع الثقافي ضرورة تزيد من جمال الحضارة الإنسانيّة ورونقها.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستعرض القيم الإنسانيّة في الحضارات البشرية من خلال الرجوع إلى كتاب (الحكمة الخالدة) وجمع النصوص والحكم المتعلقة بالقيم الإنسانية في الحضارات العربية، والهندية، والفارسية، واليونانية.

هيكلية البحث:

"مسكويه" – سيرته ونشأته وأفكاره :

هو أحمد بن محمد بن يعقوب [١] الملقب بـ ("مسكويه")[٢]، أو (ابن "مسكويه")[٣] ، والمكنى بـ (أبي علي)[٤]، أما بالنسبة لمولده قال الدكتور عبد الرحمن بدوي : "يفترض مرجليوث أنه ولد حوالي سنة ٣٣٠ هـ أو قبل ذلك بقليل ولكننا نميل لرد هذا التاريخ إلى الوراء لسنة ٣٢٠هـ أو قبل ذلك"[٥] وعمّر موسكويه طويلاً حتى بلغ السادسة والتسعين حيث توفي في ٩ صفر سنة ٤٢١هـ في مدينة أصفهان،[٦]، أورد ياقوت أن "مسكويه" كان مجوسياً ثم أسلم[٧] وينحدر من أسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة وقد تكفل والدته في شبابه ورجولته بعد أن مات أبيه في سن مبكرة[٨].

عاش "مسكويه" في القرنين الرابع والخامس للهجرة، وقد تجلى نتاجه العقلي والمعرفي في القرن الرابع واقتصر جهده في القرن الخامس الهجري على تدريس أفكاره التي أجاد بها في القرن السابق وليس بخفي على أحد مجمل الازدهار العلمي و العقلي الذي شهده هذا القرن من النواحي الدينية والدنيوية على حد سواء والذي كان

"مسكويه" أحد أركانه، [٩] إذ كان من نوابغ المفكرين العاملين في فنون مختلفة جمعت بين علم الاخلاق وعلم النفس المبكر في الاسلام وبين الفلسفة وكذلك التاريخ ، وكانت له معرفة تامة بعلوم الأقدمين اي علوم اليونان ومؤلفاتهم ،وألف في هذه الفنون كتب عدة . [١٠]

عمل في الفلسفة والمنطق فترة من الزمن ، و كان طبيباً وشاعراً ، وعمل في العديد من التخصصات ، مثل المنطق وعلم النفس وحتى الكيمياء ، وكان قيّماً على خزانة أبي الفضل ابن العميد – وزير ركن الدولة البويهي بالري– فأخذ لقب الخازن. [١١] وما كان ليحظى بلقب الخازن لولا نبوغه وبراعته في علوم ومعارف عصره وإلا لما اصطفاه ابن العميد لخزانة كتبه وحضور مجالسه، ومصاحبته لمدة طويلة[١٢] واليوم تستند سمعته في العالمين العربي والإسلامي . بوصفه (مؤسس علم الأخلاق الإسلامي) فضلا عن كتاباته عن الفلسفة الأخلاقية في المقام الأول.[١٣]

كتاب الحكمة الخالدة:

الكتاب عبارة عن وصايا وحكم جزئية نقلها "مسكويه" عن حكماء فارس والهند والعرب واليونان، اعتمد في القسم الأول منها على الكتاب الفارسي جاويدان خرد (العقل الأزلي)[١٤]. وقد أورد الدكتور عبد العزيز عزت هذا الكتاب في الثبت الذي أورده لمؤلفات "مسكويه" ضمن مؤلفين اعتقد أنهما مخالفين للكتاب الأساسي (الحكمة الخالدة) حيث وصف الأول بأنه مجموعة رسائل تحتوي على حكم فلاسفة الشرق واليونان، موجودة بليدن وأكسفورد ومن ضمنها رسالة لغز قابس المشهورة، والثاني وصفه بأنه مخطوطة في مكتبة الإسكوريال بأسبانيا وقال أنه ينسب ل"مسكويه"، ويحتوي على الوصايا الذهبية لفيثاغورث ولغز قابس وعليه شرح لأبي الفرج ابن الطيب. وفي الواقع كليهما هو نفس كتاب الحكمة الخالدة أو أجزاء منه[١٥].

فلسفته في الأخلاق والنفس :

يعتبر مذهب "مسكويه" الفلسفي أرسطيا محضاً، إذ أنه كأسلافه ومعاصريه ومن جاء بعدهم من فلاسفة الإسلام يمجدون الفلسفة اليونانية ويرفعون من شأن المعلم الأول ، وأن معظم كتاب السعادة لابن "مسكويه" يدور في فلك مؤلفات أرسطو وترتيبها وتبويبها وحكمة وضعها وتصنيفها على النمط الذي اتبعه ابن الهيثم في اعترافه. فكان أرسطو هو المثل الأعلى لهؤلاء الفلاسفة الإسلاميين، كما كان العدو اللدود لأئمة المتصوفين أمثال الغزالي وأصحاب الفلسفة العملية أمثال ابن خلدون [١٦].

وقد نالت الأخلاق في نظر "مسكويه" شأن عظيم، فعلم الأخلاق لديه يضع القوانين الأساسية التي يجب أن يتبعها الإنسان في سلوكه، فالغاية من الأخلاق هي تحقيق السعادة من خلال اتباع فضائل الأخلاق وقد تمثلت

الفضائل الأخلاقية عند "مسكويه" من خلال تأليفه لكتاب "تهذيب الأخلاق" الذي يوضح فيه أهمية القيم الأخلاقية من خلال الوصول لمنهج السلوك القويم وأوضح كيفية التحلي بالأخلاق الحميدة وسهولة الوصول لذلك دون مشقة من خلال الترتيب التعليمي ومعرفة أنفسنا أولاً من حيث كمالها وقوتها وغاياتها وملكاتها التي إذ ما استغلت على نحو سليم يكتسب الإنسان رتبة سامية بالأخلاق ويزيل عنها ما يدنسها(١٧).

ويستهل ابن "مسكويه" بحثه في الأخلاق بتمحيص السعادة، وتحديد الخير الأقصى ليستخلص السعادة التي يجب أن يقصدها الإنسان من حيث أنه كائن يعيش داخل المجتمع وقد ربط ابن "مسكويه" بين الخير الأسمى و الفضيلة واهتم بالفضائل الخلقية نظراً لصلتها بالعمل دون الفضائل النظرية المرتبطة بوظيفة العقل التجريدية(١٨).

وبما أن الأخلاق أو القيم لا تصدر إلا عن النفس الإنسانية فإنه يتوجب معرفة النفس وقواها المختلفة وما يتصل بها من فضائل ورزائل ومن هذا المنطلق قدم "مسكويه" تصوره لفضائل النفس الإنسانية وصنفها في ثلاث قوى:

- **القوة العاقلة:** هي التي تمثل الفكر والتمييز، والنظر في حقائق الأمور، فالنفس العاقلة نستدرك بها الأشياء من خلال مبادئ الأفعال ومعرفة أحكامها(١٩) فالقوة العاقلة هي التي تتحلى بالأخلاق الحميدة والابتعاد عن الصفات الذميمة وإصلاح النفس ولومها على ما يصدر منها لتدارك الصواب حفظاً للطباع السوية(٢٠)

- **القوة الغضبية:** هي القوة التي يكون فيها الغضب والجدة والإقدام على الأهوال، والشوق إلى التسلط، فالخلق حال للنفس داعية لها أفعالها، فالإنسان يحركه فكره فقد يتجه نحو الغضب ويتعصب من أقل سبب وقد يضحك ضحكاً مفرطاً وقد يغتم ويحزن لأتفه الأسباب وقبول الخلق يأتي بالبعد عن الغضب، والسير وراء التأدب والاستماع إلى المواعظ(٢١)

- **القوة الشهوانية:** إذ يعتبر البعض أن كمال الإنسان وغايته في اللذات الحسية، وإنها هي الخير المطلوب والسعادة القصوى، وأن جميع القوى إنما وجدت من أجل اللذات والتوصل إليها(٢٢)

- **أفكار ابن "مسكويه" بين التلقي والتأويل للنصوص:** لم يعالج "مسكويه" آراء المفكرين اليونانيين الكبار- مثل أفلاطون وأرسطو وبريسن وجالينوس وألكسندر فون أفروديزياس فحسب ، بل تناول أيضا آراء الرواد المسلمين في الفلسفة العقلانية؛ مثل أبي يوسف الكندي (توفي بعد عام ٢٥٦هـ)، وأبي عثمان الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٨ - ٨٦٩م)، وأبي بكر الرازي (ت: ٣١٣هـ/٩٢٥م أو ٣٢٣هـ/٩٣٥م)، وأبي نصر الفارابي، و«إخوان الصفا» في البصرة

(القرنين الثالث والرابع والتاسع والعاشر). ولكن الأر المشكوك فيه هو إلى أي مدى اطلع "مسكويه" على آراء معاصره الأصغر منه أبي علي بن سينا (ت:٤٢٨هـ/١٠٣٧م) إذ أنه فيما يبدو كان يعرفه بشكل شخصي [٢٣].

وأشهر خلفاء "مسكويه" هم نصير الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، وهو مؤلف كتاب «أخلاق ناصري» المعروف، وناقد قوي لأخلاقيات الزهد عند الغزالي ،بالإضافة لجلال الدين الدواني (ت: ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢ – ١٥٠٣م)، صاحب كتاب «لوامع الإشراق في مكارم الأخلاق»، المعروف أيضا باسم «أخلاق الدواني» ،وهو يدافع عن فكرة الانسجام بين الفلسفة والتصوف. إذ وبينما يركز "مسكويه" على خطاب الأخلاق بالمعنى الضيق، يضيف العالمان الآخران تدبير المنزل وسياسة المدينة إلى تأملاتهما الأخلاقية، بوصفهما مجالين آخرين للفلسفة التطبيقية [٢٤].

ينظر "مسكويه" إلى الأخلاق على أنّها ضرورة حتميّة لإكساب المجتمعات الانسانية التناغم والتآلف بين المكوّنات التي تكونها ، ويرى أن القيم هي الضمانة لاستمرار البناء الأخلاقي للفرد وتحصينه ومقاومته للتغير الذي يفرض على المجتمعات ، وهذا ما يؤكّد على ضرورة السعي للحفاظ على هويّة المجتمع وعدم انجراره وراء التقليد الأعمي لقيم الغير وتقاليدهم [٢٥].

القيم الحضارية وتقاطعاتها المعرفية:

-تعريف الحضارة والقيم:

الحضارة: جذرها اللغوي "حضر" وتعني الحضور نقيض الغيبة والمغيب، وتعني أيضاً تعني الحضري ساكن المدن والقرى في مقابل البدوي قاطن البادية فهي بالمجمل تعني الإقامة في الحضر.[٢٦] والحضري هو المقيم في المدن والقرى[٢٧].

القيم لغوياً: هي قِوام الأمر أي مِلاكه الذي يقوم به. وتعني أيضاً قيّم أي مستقيم حسن وهو المستقيم الذي لا زيغ فيه[٢٨].

أما القيم اصطلاحاً "هي موجهات السلوك لكل إنسان، تستند في تشكيلها إلى عدة عوامل أهمها العقيدة الدينية، والخبرة الشخصية، والتنشئة الحاصلة، والثقافة الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد وأعراف"[٢٩]

القيم الإنسانية: "هي كل ما يعبر عن التكريم الحقيقي للإنسان واعتبار إنسانيته من خلال مجموعة السلوكيات التي تحكم وجهة نظره وتصرفاته إزاء الثقافات الإنسانية والصراعات والمواقف والأحداث في العالم الخارجي وتشمل قيم السلام والمساواة والحرية والرفق بالضعيف ورعاية المسنين ونبذ العنف"[٣٠].

القيم الحضارية: "هي مجموعة المعايير التي توجه التعليم والصحة وكل ما يتعلق بالبحث العلمي التجريبي والابتكار ثم القيم الجمالية الفنية وكذلكالقيم المادية المرتبطة بالمال"(٣١).

إن علاقة القيم بالحضارة علاقة مزدوجة تحمل القيم الروحية من جهة والقيم المادية من جهة أخرى وتم الاتفاق على شمول المفهوم هذه القيم على مرحلتين حيث أن كثير من المفسرين يميزون بين الماديات والروحانيات وهنا وقع التناقض في التفسير بين أفراد المجتمع الواحد وهذا بديهي ويعود لاختلاف المنطلقات الفكرية والتخصص العلمي ومستوى المعارف في كل مرحلة تاريخية(٣٢).

لا بد من التنويه على أن "القيم" تختلف عما يسمى "مقاييس الحضارة" التي من خلالها نحكم على مستوى حضارة إنسان أو مجتمع محدد ومن أبرز هذه المقاييس التحسن المعنوي الذي يسبق التحسن المادي لأن الغاية الأسمى من التحسين هي أن يشعر الإنسان بالأمان والاطمئنان والكفاية أما بالنسبة للماديات فلا حدود للمطامح فيها إذ تتوقف على العقل الراجح الذي يستطيع كبح الطموح المادي وقد تكون المخترعات كماليات وأعباء على الإنسان تحد من حريته(٣٣).

تشكل القيم ركيزة أساسية في التكوين الحضاري. وتعد أسمى مقوماتها ويستند نمو الحضارة لثلاثة مقومات مادية وسياسية ومعنوية. والقيم الأخلاقية هي مشمولات المقومات المعنوية ولم تنفصل جزئيات الحضارة وكلياتها عن القيم والأخلاق والفضائل، بل صاحبتها في كافة ظواهرها وبواطنها ولذلك اعتبرت رمزاً من رموزها وأساساً من أساسياتها(٣٤).

انشغل الكثير من علماء التاريخ والحضارة بدراسة عوامل قيام الحضارات، وأسباب نشوئها ومظاهر تميزها، وما قدمته من عطاء وإبداع، وأيضاً دراسة أسباب سقوط الحضارات وتراجعها، ولكن قليلة هي الكتابات التي توقفت عند القيم التي حكمت مختلف الحضارات الإنسانية، وهي – على قدر اختلافها وتنوعها – تحفل بالكثير من المشتركات التي يمكن التوقف عندها، ودراستها بتمعن، وأخذ القيم المستفادة منها (٣٥).

وقد استعرض ("مسكويه") في كتاب الحكمة الخالدة العديد من الحكم التي تعبّر عن القيم الإنسانيّة الموجودة في العديد من الحضارات ، سنقوم باستعراض بعضها عبر ما ورد على ألسنة فلاسفتها وحكمائها بعد إلقاء الضوء على الحضارات والقيم الفكريّة فيها :

أولاً : القيم الإنسانيّة في الحضارة اليونانيّة

تقع اليونان في الزاوية الجنوبية الشرقية من قارة أوربا وموقعها هذا جعل منها أقرب الى مناطق المراكز الحضارية في بلاد الرافدين وبلاد النيل وبلاد الشام. والأقوام اليونانية كانت تسكن مناطق المراعي والواحات في جنوب روسيا الى بحر قزوين ومنها هاجروا إلى بحر قزوين ومنها إلى بلاد اليونان بنحو الألف الثاني ق.م وكان للموقع الجغرافي لليونان القريب من القارة الإفريقية السبب الأساسي لاعتدال مناخها (المناخ المتوسطي) وقد كان لهذا المناخ المتوسطي دور في تحديد المستعمرات اليونانية وانتشار الحضارة التي عاشتها هذه البلاد خارج حدودها[٣٦]

عند الحديث عن الحضارة اليونانية يتبادر إلى أهاننا سؤال من هم اليونانيون ؟

واليونانيون هم الاغريق نشأت حضارتهم منذ ما يقرب من ٢٥٠٠ سنة مضت، وما تزال الانجازات الرائعة للإغريق القدماء في ميادين الحكم والعلم والفلسفة والفنون تؤثر في الحياة اليوم، لاسيما في الحضارة الاوروبية، وقد تطورت حضارة الاغريق بشكل رئيسي في الدول – المدن الصغيرة ومن أشهر تلك الدول أثينا واسبارطة، ولم يُقدر للمدن الاغريقية أن تتوحد في أمة واحدة بالرغم من وجود لغة عامة وديانة وثقافة كانت تربط بين السكان . سمى الاغريق أنفسهم بالهيلينيين كما سموا أراضيهم باسم هيلاس، وكانوا يعتقدون أنهم مجموعة مختلفة عن غيرهم من الشعوب الأخرى، التي كانوا يطلقون عليهم اسم البرابرة (الهمج). كمااهتم الاغريق بحريتهم وسبل معيشتهم التي أكدت على أهمية الفرد، وشجعت الأفكار الإبداعية حيث أوجد المفكرون الإغريق أُسسا للعلم والفلسفة وذلك عن طريق البحث في التفسيرات المنطقية لما يحدث حولهم وقد وصلت الحضارة الاغريقية ذروتها في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد حتى عرفت هذه الفترة بالعصر الذهبي [٣٧].

أما بالنسبة للديانة فقد اختلفت الديانة اليونانية عن الديانة في البلاد الأخرى في تلك العصور حيث كانت الديانة في حضارات الشرق الأدنى القديم كانت ترتبط بالحساب والثواب في العالم الآخر، أما الديانة اليونانية فكانت ترتبط بحياة الإنسان في الدنيا وكانت الآلهة كما تصورها الأساطير تشبه الإنسان في هيئتها فكان اليوناني يتعامل مع الآلهة بدون رهبة وتتجلى فلسفة الدين عند اليونان في اختيار المواطن اليوناني لنوعية الآلهة التي يتعامل معها فأغلب اليونانيون كانوا يفضلون آلهة المحاصيل أو الحرب على آلهة السماء أو الشمس أو القمر وبذلك لم يهتموا بأمر العالم الآخر بل كانوا يتعاملون مع الآلهة على أنها تتحكم بمسار حياتهم اليومية والعملية [٣٨].

زعم اليونانيون أن لآلهتهم إحساساً وعواطف كعواطف البشر لذلك اهتموا بالقيام بكل ما يسترضي به الإنسان فكان اليوناني يقد لآلهته لبناً وخمراً وحلواً ولحماً، وكانوا يبنون لهم قصوراً ويحتفلون بهم حيث كانت آلهتهم تحب الفرح

والمناظر الجميلة وبذلك كانت الأعياد احتفالاً دينياً يُضرب خلال إقامته اليوناني عن الأعمال ويتفرغ لطقوس الغناء والفرح[٣٩].

الأسس الفكريّة عند اليونان :

أما الأسس الفكرية عند اليونان فقد كانت قائمة على تمجيد القوة، والرغبة ببسط السلطان الروماني على الشعب، لذلك كانت مظاهر حضارتهم ذات صلة وثيقة بهذه الأسس، إذ أثمرت لهم خلال قرون إعداد أجسام قوية، وجيوش متقنة البناء، جيدة الاستعدادات والتدريبات الحربية، وهذه القوة بدورها أورثتهم سلطاناً ممتداً في الأرض على شعوب كثيرة، انتصروا عليها واستعمروها واستغلوا خيراتها، كما أن هذه الأسس قد أثمرت لهم سن مجموعة من القوانين تتعلق بالتنظيمات الدينية والاجتماعية والعسكرية [٤٠].

القيم عند بعض الفلاسفة اليونانيين :

ونستطيع أن نرى من خلال حكم الفلاسفة اليونانيين العديد من القيم الإنسانيّة النبيلة التي سنقوم باستعراض بعضا منها كما وردت في كتاب ابن "مسكويه" :

قال سقراط : سوأة لمن أعطى الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضّة ، ولمن أعطى السلامة فجزع لفقد التعب والألم ! فإنّ ثمار الحكمة السلامة ، وثمار الذهب والفضّة الألم والنصب . وقال : الملك الأعظم هو أن يغلب الإنسان شهواته . وقال أيضاً : الطبيعة أمة للعقل ، والعقل عبد للمبدع الأوّل [٤١].

وروي عن الفيلسوف (هرمس) : أنفع الأمور للناس وأقرّها لعيونهم القناعة والرضا ، وأضرّها وأشنعها عليهم الشره والسخط ، وذلك أنّ أفضل ما في الدنيا السرور الذي هو ثمرة كلّ خير يصيبهم ، وأشدّ ما يصيب الناس الحزن الذي هو ثمرة كلّ شرّ يصل إليهم ، وإنّما يكون جلّ السرور بالقناعة والرضا ، ويكون جلّ الحزن بالشره والسخط ، ولن تجتمع القناعة والسخط ، ولا السرور والحزن [٤٢].

وقال رجل (لبطليموس) : ما أحسن بالإنسان أن يصبر عمّا يشتهي ! قال : أحسن منه ألاّ يشتهي إلاّ ما ينبغي .

ومن وصيّة أفلاطون لتلميذه (أرسطو طاليس) قوله له : اعرف ربّك وحقّه ، وأدم عنايتك بالعلم والتعليم . أكثر عنايتك بغذائك يوما بيوم ولا تمتحن الأديب بكثرة العلم .[٤٣]

وقد نقل عن الحكيم (أرسطوطاليس) الحكم الآتية : لكلّ إنسان حاجة ، وإلى كلّ حاجة سبيل وحاجة الإنسان خير الدنيا والآخرة ، والسبيل إلى إدراكها العقل . والعقل نوعان : غريزيّ ومستفاد . فالغريزيّ خلقة انفرد بها

الخالق عزّ وجلّ ، والمستفاد فائدة المتعلّم ، ولا سبيل إلى فائدة المتعلّم إلاّ بصحبة العقل الغريزيّ . ومن صحّ منه العقل الغريزي استفاد به العقل المتعلّم.(٤٤)

ثانياً : القيم الإنسانيّة في الحضارة الرومانيّة:

أُسست روما نحو منتصف القرن السادس قبل الميلاد، وامتازت هذه البلاد بسهولها الواسعة ومناخها المعتدل وهذا خير دليل على أن للبيئة الجيدة أثر واضح في نشوء الحضارة الرومانية وتطورها كما كانت عاملاً لجذب هجرات متعددة لأراضيها كهجرات الإيطاليين والغال(٤٥).

شكلت المرحلة التاريخيّة التي عاشتها الامبراطوريّة الرومانيّة مرحلة حاسمة في التاريخ العالمي ، فمن حيث التوسّع شهدت الامبراطوريّة امتداداً واسعاً جداً جعلها من أكبر امبراطوريّات العالم القديم ، ومن حيث الأحداث شهدت هذه المراحل حروباً متلاحقة ، لكنها شهدت أيضاً سلماً وصف بالسلم الدائم أحياناً ، وقد تعزز هذا السلم كما تعززت الحرب بالعديد من الأمور القانونيّة ، إذ شهدت الامبراطوريّة تطوّراً لم يكن معروفاً في العالم القديم ، وهو الاعتراف بحق المواطنيّة ، فالمواطن الروماني لم يكن تابعاً لاقليم معيّن أو لأسرة معيّنة أو لمنتصر بعينه ، بل كان كلّ ذلك حقّاً اكتسبه جميع سكان الامبراطوريّة الشاسعة ، كما أنّ حقّ الوصول إلى لقب الامبراطور مع ما يعنيه ويتعلّق به لم يكن حقّاً محصوراً ، بل كان حقّاً تفرضه ظروف الحرب والسلم والانتصارات والهزائم ، وهذا ما جعل الامبراطوريّة تتعزّز لفترة طويلة وتتفادى الانقسامات والمشاحنات .

لكنّ ذلك ليس الأهمّ في هذه الامبراطوريّة التي شهدت أيضاً ظهور الفلسفات المتعددة بوصول المسيحيّة والجدل الذي أثارته في أطراف الامبراطوريّة وفي مركزها ، وظهور القلق على هذا الدين الوافد ومنه أيضاً ، الأمر الذي أدّى إلى انقسامات متعدّدة .(٤٦)

اعتقد الرومان كاعتقاد اليونان أن كل ما يحدث في هذا العالم هو مما قضت به إرادة خالق ولكنهم لم يعتقدوا بخالق واحد يدير العالم بل قالوا بتعدد الأرباب فهناك رب ينبت البذرة وآخر يحمي حدود الحقل وآخر يحرس الثمار ولكل رب اسمه وجنسه وعمله وأهم الأرباب "المشتري" رب السماء، و "جانوس" ذو الرأسين، و "المريخ" رب الحرب إلخ ..ثم تأتي أرباب من الدرجة الثانية تختص بمهمة معينة فعندما يولد مولود يأتيه رب يعلمه النطق وآخر يعلمه الشرب وهناك أرباب تحمي مدينة وحارة وجبلاً، ولكل نهر ونبع وشجرة رب خاص بها وقد قالت امرأة صالحة في أحد القصص من تأليف "بترون" الكاتب اللاتيني: "إن بلادنا غاصة بالأرباب بحيث يسهل عليك أن تلقى فيها رباً من أن تصادف رجلاً"(٤٧).

الأسس الفكريّة في الحضارة الرومانيّة :

وعلى الرغم من أنه قد توالى على حكم الإمبراطورية الرومانية حكام على كفاية ممتازة فإن هذه الإمبراطورية قد سقطت، ويمكن أن يرجع سبب سقوطها في النهاية إلى كون الفلسفة القديمة لم تنتج نظرية في الكون، فيها من الأفكار ما يعمل على بقاء الإمبراطورية والمحافظة عليها، فبقيام مذهب الرواقية كنتيجة نهائية للتفكير الفلسفي القديم، تقرر مصير الشعوب القاطنة على شواطئ البحر المتوسط؛ ذلك لأن التفكير القائم على الاستسلام (وهو ما يقوم عليه المذهب الرواقي)، مهما يكن سموه، فإنه لا يكفل تحقيق التقدم في إمبراطورية عالمية واسعة، لهذا ضاعت محاولات أقوى أباطرتها سدى، إذ كانت الخيوط التي عليهم أن ينسجوا بها خيوطاً فاسدة[٤٨].

ولكن "مسكويه" ذكر في كتاب الحكمة الخالدة في الفصل المسمى (حكم الروم) الكثير من الحكم التي عبّرت عن قيم عميقة تصلح لأن تكون مؤشرا انسانيا يحتذى به ، نورد ممّا ذكر ما يلي :

إذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة ، فإن لم تكن له قناعة ، فليس المال مغنيه ، وإن كثر ، وقد قال (أوميريس) الشاعر : " لا مال عند من ترك القناعة ، ولا خير في المرء إن لم يكن قنوعاً " . واعلم أن من علامة تنقل الدنيا وكدر معيشتها أنّه لا يصلح منها جانب إلاّ بفساد آخر ، فلا سبيل بصاحبها إلى عزّ إلاّ بتذلّل ، ولا إلى استغناء إلاّ بافتقار . واعلم أنّ الدنيا ربّما أصيبت بغير حزم في الرأي ولا فضل في الدين ، فإن أصبت حاجتك منها وأنت مخطئ أدبرت عنك وأنت مصيب ، فلا يستخفنّك ذلك إلى معاوتها ومجانبة الصواب.

قاتل هواك ، وأقصر رغبتك ، واكفف شهوتك ، واحلل الحقد من قلبك ، وطهّر من الحسد نفسك ، واقبض إليك أملك ، فأنّ الأمل إذا بسطته أقسى قلبك ، وليكن ممّا تستعين به على إطفاء الغضب علمك بأنّ الزلل لا يخلو منه أحد ، وبه وقع صاحبك . فإن أطعت هواك في أخيك الذي أتى على يديه الذنب إليك فقد أشمتّ عدوّك به وظاهرته على أخيك ومكنته من بغيته . فإن كنت تريد الانتقام للغضب ، فإن الغضب مرّ ، والمرّ لا يجتنى ثمره حلواً .

فتأنّ في أمرك ، واجهد أن لا يبلي سيفك وسوطك من كان بريئاً ، ولا يسلم منك من كان لا يصلح إلاّ عليهما . احذر الشهوات ، وليكن ما تستعين به على كفّها عنك علمك بأنّها مذهلة لعقلك ، مهجّنة لرأيك ، شائنة لعرضك ، شاغلة لك عن عظيم أمرك لأنّها لعب ، وإذا حضر اللعب غاب الجدّ ، ولا تقوم الدنيا والدّين إلاّ بالجدّ ، فإن نازعتك نفسك إلى الشهوات واللذات واللهو ، فإنّها قد نزعت بك إلى شرّ منزلة ، فغالبها أشدّ المغالبة ، وامتنع

منها أشدّ الامتناع ، وليكن مرجعه منك إلى الحقّ ، فإنك متى تترك الحقّ فلست تتركه إلاّ إلى باطل ، ومهما تترك الصواب فإنّما تتركه إلى الخطأ [٤٩].

ثالثاً : القيم الإنسانيّة في الحضارة الهنديّة والفارسية.

الهند عبارة عن شبه جزيرة تشبه في شكلها قارة إفريقيا بشكل عام فهي عبارة عن مثلث غير منتظم الأضلاع قاعدته في الأعلى متمثلة بجبال الهمالايا ورأسه في الأسفل وهو رأس كوماري وتبلغ مساحتها مليونين متر مربع[٥٠].

بقيت الهند منذ بداية عهدها منبعاً للإيدلوجيات الدينية والخلقية وميداناً لصراع الحضارات فقد انهارت فيها حضارات متعددة بعد أن وصلت لذروة التقدم والرقي وتأسست فيها ممالك كانت لها سمعة ونفوذ في مناطق بعيدة من آسيا وبالمقابل شهدت البلاد أوضاعاً فوضوية وصراعاً سياسياً وحضارياً مستمراً حتى يومنا هذا[٥١].

أما بالنسبة للديانة فتعتبر الهندوسية من أقدم الديانات الهندية والتي لا تزال قائمة بعد كل هذه السنين ويعود تاريخ ظهورها إلى ما قبل ألفي سنة قبل الميلاد أي ما يقارب زمن هجرة سيدنا ابراهيم عليه السلام من العراق إلى فلسطين والهندوسية ديانة أرضية متطورة وتشمل مجموعة من التقاليد في بلاد الهند وعاداتهم وصور حياتهم وقد أطلق عليها "البراهمة" منذ القرن الثامن قبل الميلاد نسبةً إلى براهما (الإله الخالق) وترتبط الهندوسية بتراث الهند وتستمد اسمها منه ويعتبر الهندوس أنهم الهنود الأصليون في البلاد وتعتبر الديانة الهندوسية الديانة الأساسية في الهند[٥٢] بالإضافة لأديان أخرى كالجانتية و البوذية و السيخية[٥٣].

الأسس الفكرية للحضارة الهندية:

كانت الأسس الفكرية عند الهنود قائمة على تمجيد القوى الروحية، وتنميتها بقهر مطالب الجسد وكبت غرائزه، ولذلك كانت مظاهر حضارتهم ذات صلة وثيقة بهذه الأسس، إذ أثمرت لهم خلال قرون مجموعة كبيرة من التعاليم الروحية التي أخذت بتطاول الأمد صبغة ملل ونحل وديانات، ووجهتهم للتعلق بالعلوم الروحانية المختلفة كالسحر وفنون الحيلة الخادعة للحواس، التي تعتمد على التلاعب بها والتأثير على النفوس من ورائها[٥٤].

أغلب ما وصل إلينا الحضارة الهندية كان عن طريق الكتابات الفيدية الأولى التي وصفها الغزاة الآريين الذين أتوا عبر جبال شمال غرب الهند حوالي الألف الثالث قبل الميلاد وأسسوا على أنقاضها حضارة جديدة بعد أن ضربوا مدنها وهجروا ساكنيها في الجبال وقد حرص الآريون بعد ذلك على نقاء دم جنسهم فوضعوا أسس نظام الطبقات والطوائف في المجتمع الهندي كما يلي: أعلاها طبقة البراهمة وهي طبقة رجال الدين تليها طبقة الكشاتريا وهي طبقة

رجال القتا ثم طبقة الفيسيا من التجار والزراع والصناع وأصحاب المهن الحرة وأخيراً طبقة السودرا وهي الطبقة التي يخدم أفرادها بقية الطبقات ووضعت أنظمة تنظم التعامل بين هذه الطبقات بحيث يصعب اختلاطها وحرم التزاوج خارج الطبقة الواحدة حتى يحتفظ الغزاة بنقاء الدم الآري(٥٥).

ومن حكم الهند الذي ذكرها ("مسكويه") في كتاب الحكم الخالدة نورد ما يلي:

وممّا يؤثر من حكم الهند : اثنان من الناس ينبغي أن يتباعد منهما ، أحدهما الذي يقول: لا ثواب ولا عقاب ولا برّ ولا إثم ، والآخر الذي لا يملك شهوته ، ولا يستطيع أن يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له ، فيرتكب الإثم ، ويقوده الحرص إلى الخزي والندامة في الدنيا مع المصير إلى الجحيم والعذاب الأليم في الآخرة.

ثلاثة ينبغي أن يعذّبوا أشدّ العذاب ، المجرم الذي يظلم من لاجرم له ، والمتقدّم إلى مائدة لم يدع إليها ، والذي يسأل أصدقاءه ما ليس بوسعهم (٥٦).

أربعة يفسدون أعمالهم وحكمتهم : عامل الحسنات التي ينشرها للناس فيقول فعلت وفعلت كأنّه يمنّ بها ، وواضع المعروف عند من لا يستحقّ الصنيعة ، والمكرم للعبد المتواني الفظّ الذي لا رحمة له ، والمرأة التي تصنع الخير بولد السوء (٥٧).

عشرة لا يزالون في سخط الناس : سريع الغضب ، وصاحب المودّة الذي ليس بماهر فيستعمل المودّة في غير موضعها ، والماهر الكامل الذي لا يريد الصلاح ويدبر البشر ، والخبيث اللسان الذي لا ينجو من لسانه احد ، والمنحني المرائي الذي ليس الانحناء من شيمته ، والعاصي الشره والبخيل الجماع ، وذو العلم الضنين بعلمه ، والمتصنّع المتشبّه بالعابدين يريد بذلك الثواب في الدنيا ، ومن يعمل الأعمال وهو آمن من الغير ، والتسلّط بقوّته على الضعفاء (٥٨).

أما بالنسبة للحضارة الفارسية فإن أرض فارس القديمة تشمل أجزاء من إيران وأفغانستان الحاليتين وأصبحت فارس موطناً لحضارة مزدهرة ومركزاً لامبراطورية واسعة وأطلق على المنطقة اسم أرض الآريين، الذي اشتق منه اسم إيران وتسمى لغتهم اللغة الآرية(٥٩).

دولة الفرس تتجسد بالدولة الإخمينية وهم جماعات من القبائل الفارسية التي سكنت منطقة بارسوماش في الجنوب الغربي وهم من أكثر الأسر الفارسية عراقة ونظراً لما تمتعت به الامبراطورية الأخمينية من قوة وعظمة إذ كانت الأعظم والأقوى في بلاد فارس فقد قامت حضارتها على عدة أنظمة اتصفت بالدقة والقوة بوقت واحد(٦٠).

الأسس الفكرية للحضارة الفارسية:

يبدأ تاريخ بلاد فارس بحضارة عيلام، وهي واحدة من أولى الحضارات في المنطقة، وينتمي شعبها إلى الشعوب الهندو أوربية، وتوجد آثارها في محافظة ايلام وإقليم خوزستان، واستمرت منذ ٧٠٠٠ سنة ق.م، وعندما استقر فيها الآريون، تأسست الحضارة الفارسية وازدهرت عام ٥٥٠ ق.م بقيادة قورش الأكبر، كما اتسعت في عهد داريوس حتى امتدت إلى نهر السند في الشرق، وإلى نهر الدانوب غربًا، حتى استولى عليها الإسكندر المقدوني عام ٣٣٠ ق.م، ثم تحررت من السلوقيين خلفاء الإسكندر حوالي عام ٢٥٠ ق.م، وقد ساعد في قيام هذه الحضارة كثرة تنوع البيئة والتضاريس والمناخ، ووجودها في طريق الحرير، كما تأثرت بحضارات الساميين القديمة [٦١].

اعتقد الفرس القدماء بآلهة الطبيعة كالشمس والسماء وكانوا يعتقدون أن لآلهتهم قدرات اجتماعية فإلههم "مترا" إله الضوء يعتقدون أنه يتحكم في العقود ولم يكن لدى الفرس معابد، وإنما كانوا يؤدون الصلاة ويقدمون القرابين في الجبال وقد قام الحكيم "زرادشت" بإدخال تعديلات في عقيدة الفرس المجوسية وقد حثّ الناس على التمتع بمباهج الحياة المادية وحثهم على الأخلاق الفاضلة [٦٢].

فمن هذا الموروث في كتاب الحكمة الخالدة ل"مسكويه" ايراده :

فمن ذلك مواعظ (أذرباذ) الذي قال لابنه يعظه : يا بنيّ ! اقتصد في القرى تكن مضيافاً ، وتمسّك بالقناعة تكن رخي البال ، واستشعر الرضا تكن وادعاً ، واجتهد في الطلب تكن واجداً ، وتجنّب الذنوب تكن آمناً ، وازم القصد تكن أميناً ، وحالف الأدب تكن عالماً ، وثابر على الشكر تكن مستوجباً ، والزم التواضع تكن كثير الإخوان ، وكن لزوجك مصافياً برّاً طاهراً .

لا تترك من أجل حظوظ الدنيا الفانية ، طلب الفوز بحظوظ الآخرة الباقية ، وليكن العلم أحظى الأشياء وأكرمها عليك ، درّب نفسك على التواضع للناس فلن يضع ذلك منك ، بل يرفعك ويزيد في مقدارك . لا تستعمل اليقين في الأمور التي يعرض فيها الشك . ليكن ذكر المعاد وخوف العقاب منك على بال . لا تثقنّ بالشفعاء ، ولا تستعمل الغشّ والتمويه في شيء من أمورك [٦٣].

وقد ذكر من آداب (بزر جمهر) ما يلي : رأيت الناس ذات تصرّف وزوال ، ورأيت أهلها رهائن مصائب ومتالف ، ورأيت المتاع فيها قليلاً ، والفناء كثيراً . إن قيل لي أي الناس أولى بالسعادة ، قلت أقلّهم ذنوباً . فإن قيل لي : أيّهم أقلّ ذنوباً ؟ قلت أقومهم بأمر الله على دينه الحق وأبعدهم من أمر الشيطان . فإن قيل وما دين الله ؟ قلت دين الله الحسنات ، وحسن النيّة والقول والفعل [٦٤].

وقد اختار من حكم كسرى قباذ ما يلي : أنفع الأشياء مشاورة العلماء والتجربة ، وأضرّها الكسل واتباع الهوى والعجلة في الأمور . إنّ فرح العلماء لما قدموا لآخرتهم من الخير ، وقلّة حزنهم لصبرهم ورضاهم بما يصيبهم . سئل أيغيّر المال العلماء ؟ قال : ليس بعالم من يغيّره المال ، فالعالم يعرف بحسن عمله (٦٥).

اعلم أنّه ليس أحد تؤديه التوبة إلى النار ، ولا أحد يؤديه الإصرار إلى الجنّة ، فتب من كلّ ما تعلمه خطيئة ولا تصرّ على ذنب وإن كان صغيراً ، أفضل البرّ ثلاث خصال : الصدق في الغضب ، والجود في العسرة ، والعفو في القدرة . ورأس الذنوب الكذب (٦٦).

رابعاً: القيم الإنسانيّة في الحضارة الإسلاميّة:

لكلّ أمّة قيمها المستمدّة من ثقافتها ، ولذلك فإنّه لا يمكن أن تتحقق على ارض الواقع تلك المؤشرات الحضارية في غياب منظومة من القيم تضمن لها استقرارها واستمرارها . ومن هنا فإنّ الحديث عن منظومة القيم الإسلاميّة ، يستحضر دور التربية في بنائها وتعزيزها ، وهذا يتطلب نقل الدراسات التربويّة من مستوى التنظير إلى مستويات التطبيق العملي وفق تصورات المتعلمين وسلوكاتهم تجاه أنفسهم ، ثمّ تجاه محيطهم الذي يعيشون فيه (٦٧).

تمثل الأخلاق والقيم الجانب المعنوي في الحضارة الإسلامية وهي الجوهر الذي تقوم عليه أي حضارة وتضمن بقائها وصمودها عبر التاريخ كما أن فلسفة الإسلام وشريعته تؤكد على القيم والأخلاق من خلال إقرار مجموعة من الحقوق التي طالت كل إنسان دون تمييز بين لون أو جنس أو لغة كما طالت محيطه الذي يتفاعل معه وتجلت أيضاً من خلال صيانة الإسلام لهذه القوق بسلطان الشريعة وضمان تطبيقها وفرض العقوبات على كل من يعتدي عليها (٦٨).

إنّ قيم الإسلام الإنسانيّة والحضاريّة تبرز أهميته وتؤكّد عالميته ، وتنشر ثقافته ، فهي معايير تعبّر عن الوجود الحقيقي للإنسان وتحقيق إنسانيته واحترام كرامته وحريّته وحقوقه وصيانة وجوده وتضبط فعله الحضاري بوصفه إنساناً وعضواً في المجتمع ،ومنظومة القيم الإنسانيّة والحضاريّة الإسلاميّة تحمل مشتركاً يحقّق لكافة الناس على اختلاف أعراقهم وأجناسهم ودياناتهم وطبقاتهم الحياة الكريمة والعيش المشترك والتعامل الحضاري (٦٩).

وقد ساهم الإسلام بتعزيز التواصل بين الحضارات بإقرار الأصل الواحد الذي انبثقت عنه البشريّة جمعاء ، وما دام أنّ الأصل الخلقي مشترك فلا تفاضل بين الناس إلاّ بالتقوى والتي تتمثل في معرفة الحق وإتباعه .وتعزيزاً للتواصل بين الأمم أرسى الإسلام قيماً حضاريّة لا تكاد تجد لها مثيلاً في أرقى الحضارات البشريّة ، فدعا الى التعاون في القواسم المشتركة في السلوكيات والاداب رغم تباين الأفكار والمبادئ (٧٠).

تهتم التربية الإسلامية بتنشئة الفرد على الإيمان بالله ووحدانيته والخوف منه وتجنب نواهيه ،فشعارها(رأس الحكمة مخافة الله)واصل كل بلاء هي الذنوب ن وان السعي في الحياة واعمار الارض ونشر العدل ماهي الا هدف يسعى له الانسان في المنظور الديني لنيل الثواب . وتسعى لغرس عقيدة الإيمان في الفرد بحيث ينشأ معتقداً بوجود إله لهذا الكون، وأن هذا الإله هو الواحد القهار العليم، كما ينشأ على ما يترتب على هذه العقيدة من عبادة الله وطاعة له [٧١].

وتتجلى مركزية القيم في البناء الحضاري الإسلامي من خلال دعوتها لترسيخ الذات الإنسانية وتصحيح السلوك والعمل على مراعاة حق الأخرين إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً فالأساس في منهج البناء الحضاري الإسلامي أن نعطي كل ذي حق حقه لا أن نسلبه إياه ويرفض الإسلام بالمقابل أي قيمة تسلب الإنسان إنسانيته باستعباده وإذلاله وقد أكد النبي (ص) على أهمية الأخلاق بقوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٧٢] فالمقصود الشرعي من الرسالة هو مقصود أخلاقي غايته البحث عن قيم حضارية سامية تتحقق بها إنسانية الإنسان وكرامته ومن خلال تلك القيم يحقق المسلم معنى الاستقامة في العلم والعمل[٧٣].

وبالعودة إلى تراثنا الإسلامي وإلى مصادره النصيّة نجد موضوع القيم والأخلاق وتزكية النفس بصالح الأعمال حاضراً في اهتمامات المفكرين والفلاسفة والفقهاء وعلماء التربية المسلمين على مرّ التاريخ ، فقد كتب من الفلاسفة أبو بكر الرازي كتابه " الفقراء والمساكين " وكتب "مسكويه" كتابه " تهذيب الأخلاق " ، وكتب أبو النصر الفا رابي كتابه " آراء أهل المدينة الفاضلة " وكتاب " الآداب الملوكيّة " ، وكتب ابن باجه الأندلسي كتابه " النفس " وألّف ابن رشد كتابه الشهير " فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال "[٧٤].

أمّا الفقهاء والمحدثون والمفسرون فكانوا وهم منشغلون بيان الأحكام الشرعيّة لا يقصرون النظر على الجانب الفقهي فيها ، فوضعوا مصنفات ومؤلفات متعددة لمنظومة الأخلاق والقيم وأثرها في تزكية النفس والمجتمع حيث كتب ابن المبارك كتاب " الزهد " ومثله فعل الإمام وكيع ابن الجراح . كما أفرد محمّد بن اسماعيل البخاري كتابه " الأدب المفرد " وألّف النسائي كتابه " عمل اليوم والليلة " ، كما ألّف أبو الحسن الماوردي كتابه " ادب الدنيا والدين " ، وألّف أبو حامد الغزالي كتابه الشهير " إحياء علوم الدين " ، وألّف ابن الجوزي كتابه " صفة الصفوة " ، وألّف العزّ بن عبد السلام كتابه " شجرة المعارف والأحوال "[٧٥].

وممّا ذكره "مسكويه" في كتاب " الحكمة الخالدة " من وصايا لقمان لابنه التي تلخّص قيما إنسانيّة تخاطب العقول في كل زمان ومكان نذكر منها ما يلي :

اغلب غضبك بحلمك ، ونزقك بوقارك ، وهواك بتقواك ، وشكك بيقينك ، وباطلك بحقّك ، وشحّك بمعروفك . كن في الشدّة وقوراً، وفي المكاره صبوراً ، وفي الرخاء شكوراً ، وفي الصلاة متخشّعاً ، وإلى الصدقة مسرعاً .

لا تهن من أطاع الله ، ولا تكرم من عصى الله ، ولا تدع ما ليس لك ، ولا تجحد ما عليك .

لا تعترض بالباطل ، ولا تستحي من الحق ، ولا تقل مالا تعلم ، ولا تتكلّف مالا تطيق ، ولا تتعظّم ، ولا تفتخر، ولا تضجر ، ولا تقطع الرحم ، ولا تشمت بالمصائب ، ولا تذع السرّ ، ولا تغتب ، ولا تحسد ، ولا تهمز ، وإن أسيء إليك فاغفر ، وإن أحسن إليك فاشكر ، وإن ابتلين فاصبر ، احفظ العبر واحذر الغير ، انصح المؤمنين ، وعد مرضاهم ، واشهد جنائزهم، وأعن فقراءهم ، أقرض خلطاءك ، وأنظر غرماءك ، والزم بيتك ، واقنع بقوّتك ، ، تخلّق بأخلاق الكرام ، وتجنّب أخلاق اللئام .

اعلم يا بنيّ أنّ المقام في الدنيا قليل ، والركون إليها غرور ، والغبطة فيها حلم ، فكن سمحاً سهلاً ، قريباً أميناً ، وكلمة جامعة : اتق الله في جميع أحوالك ، ولا تعصه في شيء من أمورك[٧٦].

ومن وصيّة قيس بن ساعدة لابنه نختار ما يلي : اعلم يا بنيّ أنّ المعي تكفيه البقلة ، ومن عيّرك شيئاً ففيه مثله ، ومن ظلمك وجد من يظلمه ، ومتى عدلت على نفسك وعلى من دونك عدل عليك من فوقك . وإذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ، ولا تجمع ما لا تأكل ، ولا تأكل ما لا تحتاج إليه ' وإذا ادخرت فلا يكوننّ كنزك إلاّ العمل الصالح . وكن عفّ العيلة . ولا تضع في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه إلاّ بشق منك . وإذا خاصمت فاعدل ، وإذا قلت فاقصد ، ولا تستودعنّ دمك احداً وإن قربت قرابته .[٧٧]

ويذكر وصيّة لحكيم لم يسمه فنختار منها " اجعل بينك وبين كلّ محبوب ترقباً لزواله لئلاّ يفجأك فقده . كم يكون عدد ليس له مدد حتى يبيد وينفد ! من أضيع ممن لجأ إلى غير حرز واستظلّ بكنف التلف ! الرقاد عن هول المعاد مقطعة عن الزاد . لا تأنس بما لا بقاء له . ما كان إلى زوال فالزيادة فيه نقصان حتى يستغرقة الفناء . السبب إلى مغفرة الله عزّ وجلّ مباح فاطلبه وتمسّك به . من علامة المخذولين العمل بالشكّ وترك اليقين . الغلبة للعادة فاحذر عادة تلزمك شهوة قبيحة . من أظهر لك عداوته فقد نبهك على مواقع نبله . عذّب حسادك بالإحسان إليهم .[٧٨]

وهكذا نجد هنا "مسكويه" وهو يورد جملة حكم واقوال لحكماء وملوك متحاشيا ايراد ايات او احاديث للنبي صلى الله عليه وسلم ربما كون مصدرها الهي لاتحتاج ان تؤكد وهي نصوص نقليه ، كتب فيها غيره كثيرون ، وانما

اقتصر على اقوال وتجارب صياغة العقل البشري للحكم بما يتوافق من ثوابت الدين ولايتقاطع معه فهو يتبضع من الامم والقيم الانسانية ما يتفق مع رؤيته وموروثه الثقافي الديني ، وبذلك فهو يعتمد العقل ليؤكد صحة النقل دون ان يشير الى ذلك ، ليقول ان الحكمة البشرية بمختلف مشاربها تتفق مع الفطرة السليمة ، وفي استحضاره للقيم البشرية كان اغلبها تمجد علو العقل وتذم الشهوة في غير محلها معتبرا ان اصل البلاء في الشهوات التي لايكون لها ضابط وتقنين ، فالقيم عنده توحدها الفطرة والعقل دون ان يشير صراحة الى ذلك ،بل ضمنها في ثنايا كتابه ، لذا فصوت العقل يأتي استجابة لذلك ، فكانت تلك القيم التي نقلها من الحضارات الاخرى تكاد تكون متقاربة الاهداف من رؤيته ومع مورثه الثقافي الديني ، لذا جاء اختياره لعنوان الكتاب الحكمة الخالدة ملائما لما اراد طرحه في هذا المؤلف.

الخاتمة:

تبين من خلال البحث جملة نتائج خرج بها البحث من بينها:

١- الدقة وعمق التصور في رؤية "مسكويه" لصياغة عنوان كتابه الذي حاول ان يوصل رسالة للقاريء في عصره وللاجيال اللاحقة ولتكون حكمة خالدة كما اسماها .

٢- اقتصر في ايراد حكم الامم السابقة وحكم الموروث الفكري والديني بأعتماد شواهد لحكماء وعقلاء وناصحين متجاوزا ذكر او الاستشهاد بنص ديني ، معتبرا ان كل ماورد في كتابه من حكم عقلية بشرية تتوافق مع ثوابت ثقافته كمسلم

٣- سبق "مسكويه" بقرون الكثير من دعاة الحوار الحضاري او حوار الحضارات بايراد المشتركات من القيم الانسانية وزجها في مؤلفه هذا .

٤- استفاد "مسكويه" من خبرته الطويله في الكتابه لاكثر من علم وفن في توجيه كتاب الحكمة الخالدة ليعطيه بعدا اخلاقيا ونفسيا فضلا عن البعد الفلسفي الذي كان حاضرا في كتابه هذا.

٥- قدرته على انتقاء ما اراد اي يجمعه من حكم الحضارات وايصاله رسالة تنصب في طرحه المتعدد في القصص والشخصيات والموحد في اذكاء الفكرة وتأكيده.

هوامش البحث:

(١) أبي حيان التوحيدي، كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط١، (القاهرة: د.م، ١٩٣٩)، ج١، ص٨.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج٥، ص٧.

(٣) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: دكتور نزار رضا، ،(بيروت: مكتبة الحياة،)١٩٦٥م، الباب التاسع، ص٣٣١ ؛ و يذكر مسكويه هذا اللقب على أنه لقبه في كتبه ففي كتابه الحكمة الخالدة ابتدأه بقوله: "قال أحمد بن محمد بن يعقوب بن "مسكويه"" . الحكمة الخالدة، تحقيق وتقديم: د. عبد الرحمن بدوي، ط٣، (بيروت: دار الأندلس،١٩٨٣)، ص.٢

(٤) جاء اختيار الكنية اتفاقاً مع تشيع "مسكويه" نسبةً إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: أسعد أحمد علي، الإسلام كما بدأ، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت)، ص٥٣.

(٥) مقدمة كتاب الحكمة الخالدة.

(٦)خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمتشرقين ، ط١، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م) ، ج١، ص٢٠٥ ؛ شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٥، ص١٠.

(٨) أبو بكر الخوارزمي، الرسائل، (مصر: د.م،١٢٩٧هـ)، ص١٧٣.

(٩) ابن "مسكويه"، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (مصر: د.م، ١٩١٤م)، ج٦، ص٢٣٩.

(١٠) محمد جمعة ، تاريخ فلاسفة الإسلام ، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٣م) ، ص٣٢٠.

(١١) خير الدين الزركلي ، الأعلام، ص ٢١١.

(١٢) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق د. أحمد أمين وأحمد الزين،(القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، المكتبة العصرية ببيروت وصيدا، د.ت)، ج١، ص٣٥

(١٣) غونتر سيباستيان ؛ ياسير الجموحي ، الفيلسوف والمؤرخ "مسكويه" بين التلقي والتأويل في ضوء الخطاب الأخلاقي والتربوي ، ترجمة : رضوان ضاوي ، (عمان:مجلّة التفاهم ، ٢٠٢٠م) ، ع٧٠، ص ٤٣٠.

(١٤) دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرت بالألمانية والإنجليزية والرنسية واعتمد في الترجمة العربية على الأصلين الإنجليزي والفرنسي أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي وآخرون، (بيروت:دار المعارف، د.ت) مج١، ص٢٧٨

(١٥) االبن "مسكويه" فلسفته الأخلاقية ومصادرها، ط١، (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٩٤٦).

(١٦) محمد جمعة ، تاريخ فلاسفة الإسلام ، ص٣١٠.

(١٧) ابن "مسكويه"، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٠٨)، ص ٢-٣.

(١٨) صبحي أحمد محمود، الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي،(القاهرة: دار المعارف،٢٠١٥)، ط٢، ص٣١١.

(١٩) ابن "مسكويه"، تهذيب الأخلاق، ص٦.

(٢٠) ابن "مسكويه"، السعادة لابن "مسكويه" في فلسفة الأخلاق، ط٢، (القاهرة: المطبعة العربية، ١٩٢٨) ، ص٢٥.

(٢١) ابن "مسكويه"، تهذيب الأخلاق، ص٢٥.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٣٥.

(٢٣) سيباستيان ، الفيلسوف والمؤرخ "مسكويه"، ص ٤٤٨.

(٢٤)المرجع نفسه، ص ٤٤٩.

(٢٥) الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص ٣٤٢.

(٢٦) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، مج٢، ص.٤٨٥

(٢٧) مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، ط١، (القاهرة: د.م، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٥، ص٤٣١.

(٢٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة "قيم".

(٢٩) علي سعيد اسماعيل، التربية السياسية للأطفال، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٨م)، ص٢١٩.

(٣٠) محمود عطا عقل، القيم السلوكية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، (الرياض، د.م ، ١٤٢٢هـ)، ص١٠٢.

(٣١) محمد بلبشير الحسني، مدونة القيم في القرآن والسنة، (الرباط، منشورات المركز المغربي للدراسات والبحوث، ٢٠٠٨م)، ص١٨.

(٣٢) فرنادند، بروديل، تاريخ وقواعد الحضارات، ترجمة: د.حسين شريف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩م)، ص٥.

(٣٣)مصطفى عطية جمعة، القيم الحضاريّة وتقاطعاتها المعرفيّة رؤية إسلاميّة ، (د.م، ٢٠١٦م)، ص٨.

(٣٤) هاشم الأهدل، أصول التربية الحضارية في الإسلام، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية، ١٤٢٨هـ)، ص٣٠.

(٣٥) جمعة، القيم الحضاريّة، ص٦.

(٣٦) محمود ابراهيم السعدني، تاريخ وحضارة اليونان _دراسة تاريخية أثرية-، ط١، (الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٨م) ، ص١٥.

(٣٧) الخامسة علاوي ، مقياس تاريخ الحضارة الإنسانيّة ، (الجزائر: جامعة قسنطينة، السنة الأولى ليسانس)، ص ١٤.

(٣٨) ممدوح درويش مصطفى، ابراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية – تاريخ اليونان-، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩)، ص.١٠٨

(٣٩) شارل سنيوبوس، تاريخ حضارات العالم، تعريب محمد كرد علي، ط١، (مصر: الدار العالمية للكتب والنشر، ٢٠١٢م)، ص٧٨.

(٤٠) رفعت المحمد ، الأخلاق والحضارة ، (مجلّة النبأ العدد ٦٤ ،٢٠٠١م) ، ص.٢.

(٤١) أحمد "مسكويه" ، الحكمة الخالدة ، تقديم : عبد الرحمن بدوي ، (مكتبة النهضة المصريّة ، دراسات إسلاميّة ، ١٩٥٢م)، ص١٦١.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٢١٤.

(٤٣) المصدر نفسه، ص٢١٧.

(٤٤) "مسكويه" ، الحكمة الخالدة، ص٢٦٦.

(٤٥) علاوي، مقياس تاريخ الحضارة الإنسانية، ص٣٢.

(٤٦) باتريك لورو ، الامبراطوريّة الرومانيّة ، ترجمة : جورج كتورة ، ط١، (طرابلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٨ م)، ص٥.

(٤٧) سنيوبوس، تاريخ حضارات العالم، ص١١٤.

(٤٨) المحمد ، الأخلاق والحضارة ، ص٢٠.

(٤٩) "مسكويه" ، الحكمة الخالدة، ص٢٢٢.

(٥٠) أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، ط٧، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر،١٩٨٤م)، ص.٢٣

(٥١) محمد مجيب، تاريخ حضارة الهند، ترجمة: محمد نعمان خان ، مراجعة: زبير أحمد الفاروقي،ط١، (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦م)، ص٢٣.

(٥٢) إيمان علي محمد الغنانيم، الألوهية في الديانة الهندوسية، دراسات علوم الشريعة والقانون، (الأردن، ٢٠١٩)،المجلد ٤٦، العدد١، ص٢٢٣.

(٥٣) عنتر قجور، مقياس موجه إلى طلبة الماستر-٢- مقارنة الأديان- ديانات الهند، كلية العلوم الإسلامية، (الجزائر: جامعة الجزائر، ٢٠٢٢/٢٠٢٣)، ص٤٢، ٦٠، ٩٦.

(٥٤) رفعت المحمد ، الحضارة الإنسانيّة بين التواصل والصراع ، مجلّة النبأ ، العدد ٦٢ ، ٢٠٠١م ص٢٠.

(٥٥) عبد العزيز الزكى، نشأة الفكر الهندي وتطوره في العصور القديمة، عالم الفكر، المجلد الأول، العدد الثالث، د.ت، ص٢٣٢.

(٥٦) "مسكويه" ، الحكمة الخالدة، ص٩١.

(٥٧) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٩٨.

(٥٩) علاوي، مقياس تاريخ الحضارة الإنسانية، ص٣٤.

(٦٠) محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (دار النهضة العربية، ٢٠١٦م)، ص٢٩٩.

(٦١) غادة صالح ، قيام دولة الفرس الإخمينيّة وحضارتها ، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، العدد السادس والثلاثون ، اذار ٢٠٢١م، الجزء الثاني ، ص١٤٦.

(٦٢) علاوي، مقياس تاريخ الحضارة الإنسانية، ص٣٦.

(٦٣) "مسكويه" ، الحكمة الخالدة، ص ٢٦.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٧٤.

(٦٧) خالد الصمدي ، القيم الإسلاميّة في المنظومة التربويّة دراسة للقيم الإسلاميّة وآليّات تعزيزها ، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة ، (ايسيسكو ، ٢٠٠٨م) ، ص٥.

(٦٨) راغب السرجاني، الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، موقع نصرة رسول الله، ص١، ٢/ www.rasoulallah.net.

(٦٩) "مسكويه" ، الحكمة الخالدة، ص١١٠.

(٧٠) نورة العويد ، التواصل الحضاري من منظور إسلامي ، ط١،(مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ٢٠٢١م)، ص٩.

(٧١) حصة علي المانع ، دور التربية الاسلاميّة في تنمية القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائيّة بدولة الكويت ، مجلّة كليّة التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ١١٩ ، ٢٠٢٢م ، ص٨٣.

(٧٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (الرياض: ١٩٩٥)، رقم ٤٥، ١١٢/١.

(٧٣) محمد عبد الفتاح الخطيب، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط١، ، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،٢٠١٠)، ص٣١،٣٠.

(٧٤) الصمدي ، القيم الإسلاميّة في المنظومة، ص١٥.

(٧٥) المرجع نفسه، ص١٦.

(٧٦) "مسكويه" ، الحكمة الخالدة، ص١٢٨.

(٧٧) المصدر نفسه، ص١٥٥.

(٧٨) *المصدر نفسه، ص ١٨١.*

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: دكتور نزار رضا، (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٥م).

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

٣. اسماعيل، علي سعيد، التربية السياسية للأطفال، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٨م).

٤. أمهز، محمود، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (د.م، دار النهضة العربية، ٢٠١٦م).

٥. الأهدل، هاشم، أصول التربية الحضارية في الإسلام، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية، ١٤٢٨هـ).

٦. التوحيدي، أبو حيان، كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط١،(القاهرة: د.م، ١٩٣٩).

٧. جمعة ، مجمد، تاريخ فلاسفة الإسلام ، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٣م).

٨. جمعة، مصطفى عطية، القيم الحضاريّة وتقاطعاتها المعرفيّة رؤية إسلاميّة ، (د.م، ٢٠١٦م).

٩. الحسني، محمد بلبشير، مدونة القيم في القرآن والسنة، (الرباط، منشورات المركز المغربي للدراسات والبحوث، ٢٠٠٨م).

١٠. الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ط١، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

١١. الخطيب، محمد عبد الفتاح، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط١، ، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،٢٠١٠م).

١٢. الخوارزمي، ابو بكر محمد بن موسى، الرسائل، (مصر: د.ن،١٩٢٧م).

١٣. دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرت بالألمانية والإنجليزية والفرنسية واعتمد في الترجمة العربية على الأصلين الإنجليزي والفرنسي، أصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتاوي وآخرون، (بيروت: دار المعارف، د.ت).

١٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمتشرقين، ط٧، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م).

١٥. الزكي، عبد العزيز، نشأة الفكر الهندي وتطوره في العصور القديمة، عالم الفكر، المجلد الأول، العدد الثالث، د.ت.

١٦. السرجاني، راغب، الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، موقع نصرة رسول الله/ www.rasoulallah.net.

١٧. السعدني، محمود ابراهيم، تاريخ وحضارة اليونان _دراسة تاريخية أثرية–، ط١، (الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٨م).

١٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (الرياض: ١٩٩٥)، رقم ٤٥.

١٩. سنيوبوس، شارل، تاريخ حضارات العالم، تعريب محمد كرد علي، ط١، (مصر: الدار العالمية للكتب والنشر، ٢٠١٢م).

٢٠. سيباستيان والجموحي ، غونتر و ياسر، الفيلسوف والمؤرخ "مسكويه" بين التلقي والتأويل في ضوء الخطاب الأخلاقي والتربوي ، ترجمة : رضوان ضاوي ، مجلّة التفاهم ، سلطنة عمان ، العدد ٧٠ ، ٢٠٢٠م.

٢١. شلبي، أحمد، أديان الهند الكبرى، ط٧، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر،١٩٨٤م).

٢٢. صالح، غادة، قيام دولة الفرس الإخمينيّة وحضارتها ، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، العدد السادس والثلاثون ، الجزء الثاني.
٢٣. الصمدي، خالد، القيم الإسلاميّة في المنظومة التربويّة دراسة للقيم الإسلاميّة وآليّات تعزيزها ، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة ، (ايسيسكو ، ٢٠٠٨م).
٢٤. عزت، عبد العزيز، ابن "مسكويه" فلسفته الأخلاقية ومصادرها، ط١، (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٩٤٦م).
٢٥. عقل، محمود عطا، القيم السلوكية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، (الرياض، د.ن ، ١٤٢٢هـ).
٢٦. علاوي، الخامسة، مقياس تاريخ الحضارة الإنسانيّة ، (الجزائر: جامعة قسنطينة، السنة الأولى ليسانس).
٢٧. علي، أسعد أحمد، الإسلام كما بدأ، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت).
٢٨. العويد، نورة، التواصل الحضاري من منظور إسلامي ، ط١،(مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ٢٠٢١م).
٢٩. الغنانيم، إيمان علي محمد، الألوهية في الديانة الهندوسية، دراسات علوم الشريعة والقانون، (الأردن، ٢٠١٩)،المجلد ٤٦، العدد١.
٣٠. فرنادند، بروديل، تاريخ وقواعد الحضارات، ترجمة: د.حسين شريف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩م).
٣١. قجور، عنتر، مقياس موجه إلى طلبة الماستر-٢- مقارنة الأديان- ديانات الهند، كلية العلوم الإسلامية، (الجزائر: جامعة الجزائر، ٢٠٢٢/٢٠٢٣م).
٣٢. لورو، باتريك، الامبراطوريّة الرومانيّة ، ترجمة : جورج كتورة ، ط١، (طرابلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٨ م).
٣٣. المانع، حصة علي، دور التربية الاسلاميّة في تنمية القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائيّة بدولة الكويت ، مجلّة كليّة التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ١١٩ ، ٢٠٢٢م.
٣٤. المحمد، رفعت ، الحضارة الإنسانيّة بين التواصل والصراع ، مجلّة النبأ ، العدد ٦٢ ، ٢٠٠١م.
٣٥. مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، ط١، (القاهرة: د.م، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٣٦. مجيب، محمد، تاريخ حضارة الهند، ترجمة: محمد نعمان خان ، مراجعة: زبير أحمد الفاروقي، ط١، (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦م).
٣٧. المحمد، رفعت، الأخلاق والحضارة ، (مجلّة النبأ العدد ٦٤ ، ٢٠٠١م).
٣٨. محمود، صبحي أحمد، الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، ط٢،(القاهرة: دار المعارف،٢٠١٥م).
٣٩. مسكويه، أحمد ، الحكمة الخالدة ، تقديم: عبد الرحمن بدوي، (مكتبة النهضة المصريّة، دراسات إسلاميّة، ١٩٥٢م).
٤٠. "مسكويه"، احمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (مصر: د.م، ١٩١٤م).

٤١. مسكويه"، احمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٠٨م).
٤٢. مسكويه، احمد، السعادة لابن "مسكويه" في فلسفة الأخلاق، ط٢، (القاهرة: المطبعة العربية، ١٩٢٨م).
٤٣. مصطفى و السايح، ممدوح درويش وابراهيم، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية – تاريخ اليونان–، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩م).

مجلة الدراسات المستدامة
JOSS
Journal of Sustainable Studies

مجلة الدراسات المستدامة
JOSS
Journal of Sustainable Studies